قد قالوا الباطل وخصصوا خطاب ا تعالى بدعوى كاذبة إذ خطابه تعالى بالآيات التي ذكرنا عموم لكل مسلم في الأبد ولزمهم مع هذه العظيمة أن دين الإسلام غير كامل عندنا وأنه تعالى رضي لنا منه ما لم ينبته علينا وألزمنا ما لا ندري أين نجده أو ألزمنا ما لم ينزله وافترض علينا اتباع ما كذبه الزنادقة والمستخفون ووضعوه على لسان رسوله A أو وهم فيه الواهمون مما لم يقله نبيه A وهذا بيقين ليس هو دين الإسلام بل هو إبطال الإسلام جهارا ولو كان هذا وقد أمنا و الحمد أن يكون لكان ديننا كدين اليهود والنصارى الذي أخبرنا ا تعالى أنهم كتبوا الكتاب وقالوا هو من عند ا .

قال أبو محمد حاشا من هذا بل قد وثقنا بأن ا تعالى صدق في قوله { كان لناس أمة واحدة فبعث لنبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم لكتاب بلحق ليحكم بين لناس فيما ختلفوا فيه وما ختلف فيه إلا لذين أوتوه من بعد ما جآءتهم لبينات بغيا بينهم فهدى لذين آمنوا لما ختلفوا فيه من لحق بإذنه و يهدي من يشآء إلى صراط مستقيم } وأنه تعالى قد هدانا للحق فصح يقينا أن كل ما قاله عليه السلام فقد هدانا ا تعالى له وأنه الحق المقطوع عليه والعلم المتيقن الذي لا يمكن امتزاجه بالباطل أبدا .

قال علي وقال بعضهم إذا انقطعت به الأسباب خبر الواحد يوجب علما ظاهرا .

قال أبو محمد وهذا كلام لا يعقل وما علمنا علما ظاهرا غير باطن ولا علما باطنا غير ظاهر بل كل علم تيقن فهو ظاهر إلى من علمه وباطن في قلبه معا .

وكل ظن يتيقن فليس علما أصلا لا ظاهرا ولا باطنا بل هو ضلال وشك وظن محرم القول به في دين ا تعالى ونقول لهم إذا جاز عندكم أن يكون كثير من دين الإسلام قد اختلط بالباطل فما يؤمنكم إذ ليس محفوظا من أنه لعل كثيرا من الشرائع قد بطلت لأنها لم ينقلها أحد أصلا فإن منعوا من ذلك لزمهم المنع من اختلاطها بما ليس منها لأن ضمان حفظ ا تعالى يقتضي الأمان من كل ذلك .

فإنه لا يشك أحد من المسلمين قطعا في أن كل ما علمه رسول ا A أمته من شرائع الدين واجبها وحرامها ومباحها فإنها سنة ا تعالى وقد قال D { سنة في لذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة تبديلا } { ستكبارا في لأرض ومكر لسيىء ولا يحيق لمكر لسيىء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة آلأولين فلن تجد لسنة تبديلا ولن تجد لسنة تحويلا } هذا نص كلامه تعالى .

وقد قال تعالى { لهم لبشرى في لحياة لدنيا وفي لآخرة لا تبديل لكلمات ذلك هو لفوز

لعظيم } فلو جاء